العشق الصوفي في (قواعد العشق الأربعون)

أحمد الجعشاني

تميزت الكاتبة أليف شافاك في رواية (قواعد العشق الاربعون) في موضوع مهم جدا متصل بالفكر الثقافي والادبي، وهو عن أهمية الفكر الصوفي وتأثيره الانساني على الادب والفكر الثقافي والمجتمعي عموما. حيث ان استلهام الشخصية الصوفية من التراث الاسلامي الغني بالعوالم الخفية والموضوعية التي استحوذت على مشاعر الناس المختلفة، وما تعرض له من ظلم وإقصاء في ظل الصراعات والنزاعات الدينية للمذاهب المختلفة. الاستدلالة التاريخية في الرواية واعادة إظهار الرؤية الصوفية بعمقها الفكري والإنساني، جعل للعمل الروائي (قواعد العشق الاربعون) حضورا مميزا واضفى حيوية متقدة ما بين الموروث الصوفي وتجلياته المعاصرة في فن كتابة الرواية الحداثية عند الكاتبة أليف شافاك.

اوردت الكاتبة أليف شافاك رواية مبنية من قصتين متداخلتين مزجتهما في رواية واحدة بلغة سردية جميلة ممتعة وسهلة. بحيث أسهمت فيه ما بين الموروث التاريخي وآثار دلالاتها المعاصرة في بناء النص الروائي عند أليف شافاك. ما بين قصة شمس الدين التبريزي ولقائه لجلال الدين الشاعر الصوفي

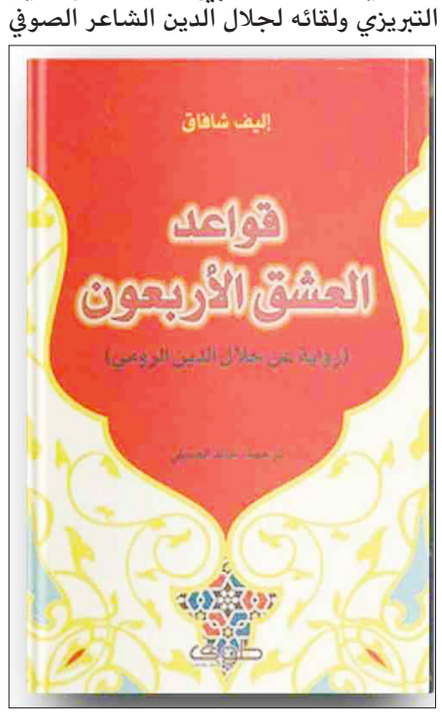

المعروف في القرن الثالث عشر وقصة اخرى ثانية معاصرة عن بطلة الرواية أيلا روبنشتاين امرأة أربعينية تعيش في أمريكا وتكتشف نفسها من جديد بأنها تعيش حياة مملة وغير سعيدة في زواجها. تحصل على عمل كناقدة في وكالة أدبية يطلب منها كتابة تقرير ونقد عن كتاب اسمه (الكفر الحلو) لكاتب غير معروف اسمه (عزيز زاهرا) فتفتن هي بالقصة وحكاية شمس الدين التبريزي ورحلته الطويلة من سمرقند وبغداد ودمشق وجونية في تركيا حتى لقائه بجلال الدين الرومي. فتتحول الى عاشقة لكاتب الرواية عزيز زاهرا وتحاول أن تلتقيه وتضحي بكل شيء في سبيل لقائه.

ولعل ما يميز هذه الرواية أنها اتخذت منحى التصوف، والدخول الى عوالم الصوفية الخفي من خلال قصة قديمة تنشأ بين شمس الدين التبريزي الاستاذ المعلم الزاهد الصوفي وبين جلال الدين الرومي الشخصية الدينية الفقيه العالم الاسلامي الجليل، الذي استحوذ على مشاعر الناس وكيف تغير بعد لقائه بشمس الدين التبريزي الصوفي وتعلم منه دروس قواعد العشق الاربعين.

تستهل الكاتبة بكلمة شمس عن نفسه (عندما كنت طفلا رأيت الله ورأيت الملائكة ورأيت أسرار العالمين السفلي والعلوي. حتى ظننت أن جميع الرجال رأوا ما رأيته. لكن سرعان ما أدركت أنهم لم يروا..)

مقدمة قصيرة تكشف فيها عن عوالم هذه الشخصية الصوفية التي تمتلك حدسا مميزا عن بقية الرجال ومن الاحداث المبشرة والمثيرة لشمس الدين التربيزي التي تتكون منها الشخصية العجائبية المتفردة وهي بداية موفقة في بداية رسم عوالم الشخصية الصوفية.

وأيضا تستطرد مقدمة اخرى عند بداية قراءتها لمخطوط كتاب عزيز زاهرا (الكفر الحلو) حيث تقول (ان أحداث هذه الرواية تدور في القرن الثالث عشر الهجري وهو لا يختلف عن القرن الحادي وعشرين الميلادي. أذ ان هذين القرنين كانا عصر صراعات دينية مذهبية الى حد لم يسبق له مثيل.. عصر ساد فيه سوء التفاهم الثقافي والشعور بعدم الامان والخوف من الآخر. وفي اوقات كهذه تكون الحاجة الى الحب أشد من اي وقت مضى).

وهو تصور واضح الى الحنين الى دين يتسم بالسماحة والحب، الى دين بعيد عن التطرف دون تعصب او صراعات دينية مذهبية.. دعوة الى الحب والتفاهم دون الحاجة الى العنف، امام الحاضر المتأزم بالصراعات الدينية للمذاهب المختلفة الذي لا يختلف عن القرن الثالث عشر الهجري. توحي لنا في رسالة موضوعية ومهمة أن الصوفية مذهب أمن وسلام ومحبة ومتعايش مع الاديان الأخرى.

لاشك أن كاتبة الرواية عملت على استحضار الرموز الصوفية من الذاكرة التاريخية للموروث الثقافي الاسلامي مع الاتصال بالواقع المعاصر.

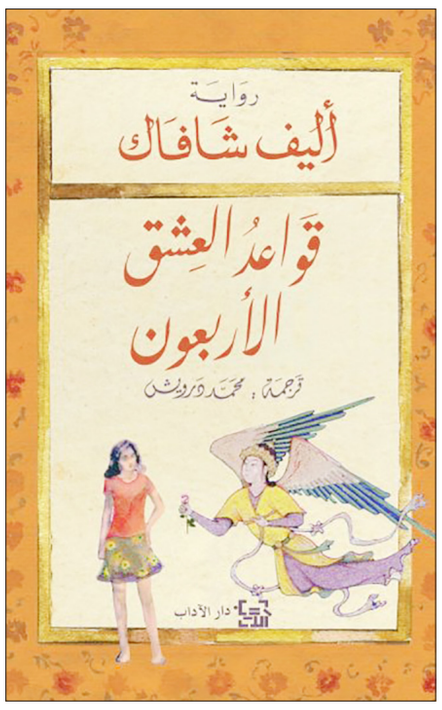

محاولة جيدة في إحياء فرضية الثقافة والفكر الصوفي وتأثيره الانساني.. منذ ظهوره في بداياته في القرن الرابع الهجري في الادب الشعري ذي النزعة الفلسفية للذات الإلهية كما صوره لنا (الحلاج وابن العربي) في شعرهما. فهي ايضا تعد محاولة إحياء العودة الى الماضي للمذهب الصوفي الذي ركن الى الجمود والانزواء في الظل. في ظل واقع كان متأزما بالصراعات الدينية المذهبية في القرن الثالث والرابع عشر الهجري وحتى قرننا المعاصر. ولعل ما يميز الرواية أنها استلهمت من التاريخ الاسلامي بصفة خاصة المذاهب الصوفية تستثمر فيه جماليات الشخصية الصوفية.. من خلال هذين الشخصيتين جلال الدين الرومي وشمس الدين التبريزي في إثراء النص الروائي، ونبش الذاكرة التاريخية والسياسية للموروث الثقافي والفكر الصوفي عنهما وعن الصوفية بشكل عام، والصراع والاختلافات المذهبية السائدة وأثرها وتأثيرها في الحياة العامة والمشهد الثقافي وما رصده التاريخ من تحولات سياسية وثقافية واجتماعية الى يومنا هذا.

نص

أشكيك يا دهر

ياسين سعيد نعمان

متاعب القلب مما يعمل الأصحاب
أقسى على الروح من أذرع "أنو شروان"
الأصل في الصُّحبة، إن الهدف واحد
والشورى عند الخلاف، لا استعلاء ولا نكران
ولا تآمر، ولا قلنا...ولا قالوا
ولا نكايات..تدمي القلب والوجدان
ولا أكاذيب، تعصف بالرفاق جملة
وتطحن الشعب في المزراب كالقطعان
ولا تِقِوّال.. ولا إعلام بالأجرة
ولا وشايات، وشغل القط والفئران
الناس تَرْفَع، ونحنا نكسر المنصوب
والوجه لو غار ما عاد تنفعه الألوان
ما ينفعه اسم تُبّع، لا ولا حمير
أو ذي يزن واسعد الكامل، ولا نشوان
مش هكذا يا صحابي تنتهي السمرة
عيدوا النظر في المسيرة قبل ما نهتان
يكفينا أوجاع، قضينا الدهر نتهاوش
أوجاع، ماشي يداويها سوى الرحمن
هذا مع ابليس، وذاك أستاذ في الفتنة
والبعض سهران مراعي همسة الشيطان
والجيد فينا يراقب مجريات الحال
الصبح ضد السلطنة، والليل مع السلطان
والحال، يا صاحبي..الجسم في غُربة
والروح تمسي تحلق في ذرى شمسان
أشكيك يا دهر.. لا أدري لمن أشكيك
بضاعتك للأسف، وارد أبو خذلان.

فيـــــروز.. في عيد ميلادها

خالد عبدالعزيز

كنت أتساءل دائماً، لماذا تكسو وجه الست "فيروز" المطربة اللبنانية الأشهر في تاريخ الشام، والأعذب صوتاً في تاريخ العرب، هذه المسحة من الحزن والشجن؟.

لماذا كانت ابتساماتها نادرة، دائماً متحفظة، ودون تأثير يسري إلى عينيها ؟.

تتغنى وتسعدنا بأرق الكلمات، وأعظم الألحان، وتستطيع أن تلغي بصوتها هيمنة قانون الجاذبية الأرضية علينا، وتجسد أمامنا، وفى أعماقنا احترام الفن ورهبانيته، وكأنها تغني من فوق المنبر، أو من داخل المحراب.

قلوبنا تتراقص، وتتزلزل أجسادنا، ونحن نسمعها، ونستحي أن يظهر علينا ذلك، من فرط رُقي أدائها الطاغي الواثق المنضبط.

هي صوت الدنيا قبل نزول البشر، وصوت الأنهار والجبال والسهول والشجر، وبعدها تأتي الطيور تغرد وتردد صوتها الهاتف في السَحَر.

وجاءتني إجابة التساؤل، حينما رأيت منذ أيام قليلة صورة لها مع ابنها وملاكها "هلي"، وهو من أصحاب الهمم، وفي الخامسة والستين من عمره، وهي في الكنيسة، تحيي معه ذكرى والده، ورفيق عمرها، ونبع الموسيقى الصافي "عاصي الرحباني".

أسعدك الله، وأسعد ملاكك، يا "شاعرة الصوت"، كما أسعدت، ومازلت تُسعدينَ، مخلوقات الله التي نفخ فيها من روحه.

صدور الجزء الثاني من الأعمال الشعرية الكاملة

(عدن وأنا والنوارس والبحر والأصدقاء) للأستاذ د. أحمد علي الهمداني

د. احمد الهمداني

يحتوي الديوان على 64 قصيدة. عدد الصفحات 472 صفحة كانت أول قصيدة قد كتبت في 2 مايو من عام 2021 تحت عنوان تأملات في ذاكرة الوطن والناس. وكانت آخر قصيدة تحت عنوان حكايات وأناشيد من غزة وبيروت وكتبت في 25 أكتوبر من العام 2024.

وهذا يعني أن هذا العمل قد استغرق ثلاث سنوات على وجه التقريب لا التحديد. وكان الأستاذ الدكتور أحمد علي الهمداني اصدر الجزء الأول من أعماله الشعرية الكاملة عام 2021 في القاهرة عن دار عناوين بوكس.

تضم الأعمال الشعرية الكاملة ثلاثة دواوين شعرية هي على النحو الآتي:

ديوان الهمداني الصادر في عمان الأردن عن دار المسيرة عام 2004. الطبعة الأولى.

ديوان أعلن الآن الصادر في صنعاء عن دار عبادي للدراسات والنشر عام 2010.

ديوان اتركوا وطني في سلام

وهو ديوان لم ينشر وحده مستقلا وإنما دخل مباشرة في الجزء الأول من الأعمال الشعرية الكاملة. علما بأن دار المسيرة أعادت عام 2012 إصدار ديوان الهمداني مع كتب أخرى للهمداني.

كلمات من القلب للأديب الكبير الأستاذ الدكتور سعيد العوادي

هذا اللقاء الماتع الجليل الفائدة، استمعت إليه بشغف، وتذكرت أستاذنا الدكتور الجليل أحمد الهمداني، أمد الله في عمره، فهو أحد هؤلاء الأفذاذ الذين أثروا المكتبة العلمية بجهدهم العلمي الزاخر، بعد ان فرغوا من الترقيات العلمية، وما أقل هؤلاء في بلادنا وزماننا هذا.

فتحية وتقدير له.

اجتماع يناقش ترتيبات قبول طلبة معهد الموسيقى العسكرية للدراسة في معهد الفنون بعدن

عدن / نزار القيسي

بناء على التوجيهات الصادرة من معالي وزير الإعلام والثقافة والسياحة معمر الارياني والخاصة بقبول طلبة معهد الموسيقى العسكرية للدراسة النظامية في معهد جميل غانم للفنون الجميلة بعدن، عقد صباح الاحد الماضي في معهد الفنون اجتماع ضم كلا من وكيل أول وزارة الثقافة الاستاذ محمد الشعبي ووكيل وزارة الثقافة لقطاع الفنون الفنان نجيب سعيد ثابت ومدير مكتب وزير الثقافة خالد سلام ومدير عام الشؤون القانونية في الوزارة محمد عبدالواحد ومستشار وزارة الثقافة جهاد المرفدي ومدير عام معهد جميل غانم للفنون الجميلة بعدن الاستاذ فؤاد مقبل ونائب مدير المعهد الاستاذ عبدالله عبيد واللجنة المشكلة من العميد علي الكود مدير دائرة الإمداد العسكري ومدير القاعدة الإدارية بعدن مدير معهد الموسيقى العسكرية العقيد خالد حداد ونائب مدير المعهد المقدم ابراهيم الكوني والملازم ثاني محمد علي احمد.

وفي اللقاء ناقش المجتمعون ترتيبات وآلية ابتعاث طلبة معهد الموسيقى العسكرية للدراسة النظامية في معهد جميل غانم للفنون الجميلة ومنها توفير اهم الاحتياجات والمتطلبات التي يجب تجهيزها كالفصول الدراسية والحمامات وغيرها من احتياجات المعهد وهذا ما سوف تقدمه وزارة الدفاع مساهمة منها في دعم المعهد هذا الصرح المدني والعلمي الكبير الذي أسهم في رفد الساحة الفنية والفرق الموسيقية بالعديد من امهر العازفين والمسرحيين والفنانين التشكيليين.

وتم في اللقاء تكليف الإخوة مدير عام المعهد ومدير عام الشؤون القانونية بإعداد مسودة العقد الذي سيبرم بين معهد الفنون ومعهد الموسيقى العسكرية والخاص بابتعاث طلبة معهد الموسيقى العسكرية للدراسة النظامية في المعهد وتعلم العزف على الآلات النحاسية المختلفة ودراسة النوتة الموسيقية بالطرق العلمية والبالغ عددهم 101 (81 طالبا و20 طالبة).